

إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1920 - 1930م)  
**Sheikh Tayib Al-Uqbi 's Contributions**  
**in the Algerian Reformist Journalism (1920-1930 AD)**

أ.محمد أنيس بوكركور<sup>1</sup>

جامعة قسنطينة 3 صالح بوينيدر

anis100.boukerkour@gmail.com

د. سكيينة العابد

جامعة قسنطينة 3 صالح بوينيدر

Sakina.Labed@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/06/09 القبول 2021/08/05 النشر على الخط 2022/01/15

Received 09/06/2021 Accepted 05/08/2021 Published online 15/01/2022

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الجهد الإعلامي للشيخ الطيب العقبي في ميدان الصحافة المكتوبة ، والتي اتخذها منبرا لبث أفكاره ونظراته الإصلاحية حيث كان يعتبرها من أهم الوسائط لنشر الوعي وإحداث التغيير في المجتمع .  
ويعد الشيخ العقبي من أبرز أعلام الحركة الوطنية الجزائرية ومن أهم الأقلام الصحفية و الإصلاحية في مطلع القرن العشرين غير أن إسهاماته الصحفية تكاد تكون مجهولة رغم أنه كان كاتباً متميزاً وخطيباً متمكناً وشاعراً فصيح اللسان قوي الحجة ، تولى رئاسة وتحرير العديد من الصحف .

وانطلاقاً من هذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل الرئيس التالي : ما هي أبرز إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920 \_ 1930 م ؟ .

**الكلمات المفتاحية:** الطيب العقبي ، الصحافة الجزائرية ، الصحافة الإصلاحية.

### Abstract :

The purpose of this study was to note of Sheikh Tayib Al-Uqbi media effort in the written journalism field, which he took as a broadcasting stand for his ideas and his reformist visions .

And he was regarded as one among the eminent figures in the Algerian National Movement and the most important journalistic and reformist writers at the start of the twentieth century; but his journalistic contributions were virtually unknown.

Proceeding from this, the study responded the following basic question : What are Sheikh Tayib Al-Uqbi's most eminent contributions in the Algerian Reformist Journalism between 1920-1930AD? .

**Keywords:** Tayib Al-Uqbi-The Algerian Journalism-The Reformist Journalism.

**1. مقدمة:**

لعبت الصحافة المكتوبة في مطلع القرن العشرين دورا مهما في تاريخ الأمم و الشعوب ، فكانت من أهم الوسائط و الركائز التي اعتمد عليها في إحداث التغيير وتحريك الشعوب و التأثير في الرأي العام ، و من ثم الوصول إلى الرقي و بناء الفرد و المجتمع . وفي الجزائر كان لعلمائها قصب السبق في معرفة أهمية هذه الوسيلة و خطورتها في نفس الوقت باعتبارها سلاحا ذو حدين استخدموها في بث أفكارهم و دعوة الشعب الجزائري إلى التمسك بمقوماته الوطنية، كما حاربوا من خلالها التدجيل و الخرافة باسم الدين، وقاوموا الإلحاد و التنصير، أحيوا اللغة العربية وحافظوا عليها و واجهوا مخططات الاستعمار و أذنبه لطمسها.

وسنسلط الضوء من خلال هذه الورقة البحثية على شخصية الشيخ الطيب العقبي (1890\_1960) الذي يعد من أبرز الشخصيات العلمية التي تركت بصمتها في تاريخ الجزائر الحديث و كان لها الأثر الملموس في الإصلاح و الدعوة إلى التمسك بالدين الحنيف من خلال إسهاماته الصحفية و خطبه الوعظية و دروسه التوعوية.

و الجدير بالذكر أن نشاط علماء الجزائر الصحفي لم يعط حقه من البحث و الدراسة رغم وجود كم هائل من الكتابات النثرية و الشعرية و المتناثرة في الصحف الصادرة في تلك الحقبة و التي يمكننا من خلالها معرفة المواقف و الآراء و التحديات و المعوقات التي كانت تواجه الصحافة العربية في الجزائر في ظل استعمار كان يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية .

**2. مشكلة الدراسة:**

لم يجل القرن العشرين إلا و أكثر الدول العربية و الإسلامية أصبحت تحت الحكم الأجنبي سواء كان استعمارا مباشرا أو كان تحت غطاء الوصاية و الانتداب إلا أن النتائج تكاد تكون نفسها على الشعوب ، فانتشار الجهل و الفقر و التخلف في شتى الميادين هي السمة الغالبة في ذلك العصر، غير أن فئة قليلة خرجت عن صمتها و رفعت صوتها بالإنكار مستعملة في ذلك كل وسيلة متاحة أمامها لمخاطبة أبناء أمتها ، فكانت الصحافة المكتوبة من بين أهم تلك الوسائل التي أصبحت ميدانا خصبا لتبادل الأفكار و نقدها و منبرا حرا لبث الوعي و نشر روح التحدي و المقاومة.

و لم تكن الجزائر في منأى عن ذلك حيث ظهرت بها صحف ذات طابع إصلاحي، كان يغذيها من أفكاره شباب مثقف، طموح، متشبع بروح العروبة و الإسلام من بينهم الشيخ الطيب العقبي الذي بدأ بعد عودته إلى الجزائر سنة 1920 م بنشر مقالاته في العديد من الصحف. وعلى هذا الأساس فإن دراسة هذا الرصيد الصحفي الثري و المتنوع للشيخ العقبي يسمح لنا كباحثين بالتعرف على آرائه و مواقفه و أفكاره، و تبرز إشكالية البحث من خلال طرحنا للسؤال الرئيس التالي : ما أهم إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين سنوات 1920\_ 1930 م ؟ .

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية :

— من هو الشيخ الطيب العقبي ؟ .

— ما أبرز الصحف الإصلاحية الجزائرية التي شارك فيها بكتباته ؟ .

— ما المجالات التي طغت على كتابات الشيخ العقبي ؟ .

— ما اللغة الغالبة على كتاباته الصحفية ؟ .

— ما أهم الفنون الصحفية المستخدمة في كتابات الشيخ العقبي؟ .

**3. أهمية الدراسة:**

يستمد البحث أهميته مما يلي :

- إبراز شخصية الشيخ الطيب العقبي كصحفي وإعلامي و خاصة أن هذا الموضوع لم يعط حقه من الدراسة و البحث .
- التعرف على نظرة الشيخ العقبي للصحافة المكتوبة باعتبارها أهم وسيلة إعلامية في مطلع القرن العشرين .
- بيان أهم القضايا التي عالجتها الصحافة الإصلاحية الجزائرية في الفترة ما بين 1920 \_ 1930 من خلال كتابات الرعيل الأول من علماء الإصلاح .

**4. أهداف الدراسة:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها :

- الكشف عن خصائص الكتابة الصحفية و الأساليب الإقناعية التي اعتمدها الشيخ العقبي من خلال تحليل المضمون .
- معرفة المواضيع التي كان يعالجها الشيخ العقبي في مقالاته الصحفية .
- إبراز اللغة المستخدمة و القيم المتضمنة في كتاباته الصحفية .

**5. التعريف بالشيخ الطيب العقبي :**

هو: الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح ولد في بلدة سيدي عقبة ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307 هـ<sup>1</sup> الموافق لسنة 1890 م من أسرة متوسطة الحال ، في سنة 1895 م انتقلت أسرته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج و لتستقر بعدها في المدينة المنورة ، و فيها دخل الطيب العقبي الكتاب أين حفظ القرآن الكريم و يلتحق بعدها بملقات العلم في المسجد النبوي الشريف وينهل مما كان يُدرس فيه من علوم و معارف ، وكان من أبرز شيوخه في هذه المرحلة الشيخ حمدان الونيسي و الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي و الشيخ الحبيب التونسي<sup>2</sup>.

اقترب الشيخ العقبي من رجال تيار الجامعة الإسلامية و رواد النهضة العربية و تعاطف مع ثورة الشريف حسين سنة 1916 م فاهتمته السلطات التركية بالمشاركة في الأحداث و نفته إلى بلاد الترك ليبقى مبعدا إلى انتهاء الحرب العالمية الأولى ، عاد بعدها إلى الحجاز و استقر بمكة المكرمة أين ولاه الشريف حسين رئاسة تحرير جريدة القبلة و المطبعة الأميرية<sup>3</sup>، لكن المقام لم يطل به في البلاط الهاشمي فقفل راجعا إلى الجزائر بتاريخ 05 جانفي سنة 1920 م ، وقد نشرت جريدة القبلة خبر عودته تحت عنوان "سفر فاضل"<sup>4</sup>، ووصل إلى بسكرة بتاريخ : 04 مارس سنة 1920 م<sup>5</sup> حيث استقر ببلدة سيدي عقبة ثم بمدينة بسكرة التي بدأ فيها نشاطه الإصلاحي و شارك في الحياة الأدبية و الاجتماعية تاركا آثارا ملموسة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد الهادي الزاهري : شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس ، ط 1 ، 1344هـ ، ج 1 ، ص.125

<sup>2</sup> محمد علي ديبوز : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013، ج 2 ، ص.113

<sup>3</sup> بول سولداني : مقتل الإمام كحول ، مطبعة لاطيبوليطو وجول كاربونل، الجزائر، ط 1، د ت ، ص.22

<sup>4</sup> جريدة القبلة ، العدد : 346 ، السنة الرابعة ، 05 يناير 1920 ، ص 3.

<sup>5</sup> الطيب العقبي ، "يقولون وأقول" ، الشهاب ، العدد : 08 ، السنة الأولى ، 31 ديسمبر 1925 .

<sup>6</sup> كمال عجالي : أبو بكر بن رهمون حياته وشعره ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1991 ، ص.71

وفي سنة 1931 م انتقل الشيخ العقبي إلى مدينة الجزائر<sup>1</sup> و شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التحق بعدها بنادي الترقى حيث أصبح ممثلاً للجمعية في العاصمة و ما جاورها ، و في سنة 1936 م شارك في المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه علماء الجمعية و سافر ضمن وفده إلى باريس بمطالب الأمة الجزائرية ، لكن بعد عودته لفقت له الإدارة الاستعمارية تهمة اغتيال المفتي كحول<sup>2</sup> فسجن ستة أيام ثم أطلق سراحه و بقي تحت المتابعة القضائية قرابة ثلاث سنوات فتغيرت نفسيته بسبب هذه التجربة القاسية و قيدت حركته<sup>3</sup> .  
 وحين لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية طلبت بعض الجهات من جمعية العلماء إرسال برقية تأييد لفرنسا مثلها مثل باقي القوى السياسية ، فرأى الشيخ العقبي أن هذه البرقية ستخفف من ضغط الاستعمار على الجمعية و نشاطها في حين أن الشيخ ابن باديس و باقي أعضاء المجلس الإداري رفضوا إرسالها<sup>4</sup> مما أدى بالعقبي إلى تقديم استقالته من المجلس الإداري لجمعية العلماء في سبتمبر سنة 1938 م<sup>5</sup> .  
 وبعد قرابة السنة أعاد الشيخ العقبي إصدار جريدته الإصلاح<sup>6</sup> التي بقيت تصدر على فترات متقطعة إلى غاية سنة 1948 م<sup>7</sup> ، وفي سنة 1950 م زار المشرق العربي<sup>8</sup> و بعد عودته إلى الجزائر بدأت تظهر عليه مضاعفات داء السكري الذي أثر على نشاطه حتى تركه طريح الفراش إلى أن أسلم روحه إلى بارئها في 21 ماي 1960 م<sup>9</sup> .

## 6. مفاهيم الدراسة:

### 6.1.1. التعريف بالصحافة الإصلاحية :

قبل أن نعطي تعريفا للصحافة الإصلاحية يجب أن نعرف كل من الصحافة والإصلاح :

#### 6.1.1.1. تعريف الصحافة:

**في اللغة :** جاء في أصل الكلمة : "الصاد و الحاء و الفاء هو أصل صحيح يدل على انبساط في شيء و سعة ، يقال إن الصحيفة وجه الأرض و الصحيفة بشرة وجه الرجل ، و من الباب : الصحيفة هي التي يكتب فيها ، و الجمع صحائف و الصحف أيضا كأنه جمع صحيفة"<sup>10</sup> .

**وفي الاصطلاح :** جاء في معجم المصطلحات العلمية بأن الصحافة هي : "صناعة إصدار الصحف وذلك باستيفاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام و نشر الرأي و التعليم و التسلية ، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع و بين الحكام و المحكومين ، فضلا على أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام"<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> جريدة الأمة ، العدد : 118 ، السنة الثالثة ، 20 أفريل 1937 .

<sup>2</sup> بول سولداني ، المصدر السابق ، ص.20 .

<sup>3</sup> محمد خير الدين : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، د ط ، 1985 ، ج : 1 ، ص.340 .

<sup>4</sup> ينظر : محمد الطاهر فضلاء : الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د ط ، 2007 ، ص.71 .

<sup>5</sup> جريدة البصائر ، العدد : 135 ، السنة الثالثة ، 14 أكتوبر 1938 .

<sup>6</sup> صدر العدد 15 من الإصلاح بتاريخ : 28 ديسمبر 1939 .

<sup>7</sup> صدر العدد 73 والأخير من الجريدة بتاريخ : 03 مارس 1948 .

<sup>8</sup> جريدة عصا موسى ، العدد : 2 ، السنة الأولى ، 20 جويلية 1950 .

<sup>9</sup> محمد علي دبو ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص.129 .

<sup>10</sup> ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، 1979 ، ج : 3 ، ص.334 .

## 6.1.2. تعريف الإصلاح:

في اللغة : الإصلاح هو نقيض الإفساد ، و منه المصلحة واحدة المصالح ، والاستصلاح نقيض الاستفساد ، و أصلح الشيء بعد فساده أقامه ، و أصلح الدابة أحسن إليها فصلحت<sup>2</sup> .

في الاصطلاح : يختلف مفهوم الإصلاح باختلاف الميدان الذي يرتبط به و الذي يهمننا هو الإصلاح الديني الذي ارتبطت به الصحافة الإصلاحية و يعرف هذا النوع من الإصلاح بأنه "دعوة للتجديد و الإحياء و النهضة نحو تغيير أوضاع الأمة الإسلامية من الانحطاط و التخلف إلى التقدم و الحضارة و العودة إلى الدين و إزالة البدع و الخرافات و التقاليد التي لا تتفق مع العقل و الدين"<sup>3</sup> .

## 6.1.3. تعريف الصحافة الإصلاحية:

على ضوء ما سبق يمكننا أن نعطي تعريفا إجرائيا للصحافة الإصلاحية فنقول : " هي صحافة مكتوبة هدفها تجديد الدين و إحياءه في نفوس المسلمين و نفي كل ما ألصق به من بدع و خرافات كما تهتم بجميع أوضاع المسلمين و تحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب و السنة " .

## 6.2. نشأة الصحافة الإصلاحية بالجزائر وتطورها بين سنة 1920\_1930:

تعود بوادير ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر إلى مطلع القرن العشرين ، ولعل أول جريدة إصلاحية هي مجلة الجزائر 1908 لصاحبها عمر راسم الشهير بنزعتة الإصلاحية و روحه الوطنية الثائرة ، وقد حاول قبل إصدار "الجزائر" أن يصدر جريدة تحمل اسم "الإصلاح" غير أن العراقيل المادية وقفت دون ذلك<sup>4</sup> .

ثم جاء عمر بن قدور الجزائري فأصدر من العاصمة جريدة إصلاحية تحمل اسم "الفاروق" (1913\_1922) ، جاء في افتتاحية عددها الأول بأنها جريدة إسلامية بكل ما تعني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين مع مراعاة الاعتدال الذي انتقته مشربا لها<sup>5</sup> ، وبعد ثمانية أشهر من صدورها أصدر عمر راسم جريدة تحمل اسم "ذو الفقار" التي لم يخف فيها ارتباطه بالفكر الإصلاحية الذي رسمه الشيخ محمد عبده ، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح<sup>6</sup> .

وفي سنة 1920 صدرت من الجزائر جريدة تحمل اسم "الصديق" تيمنا بالصحابي الجليل أبو بكر الصديق<sup>7</sup> ، وقد تولى عمر بن قدور رئاسة تحريرها ثم المولود بن محمد الزرربي ، والتي استمرت في الصدور إلى غاية سنة 1922 ، وبتاريخ 02 جويلية 1925 أصدر الشيخ ابن باديس من مدينة قسنطينة جريدة "المنتقد" التي استطاع من خلالها أن يجمع الأقلام الإصلاحية التي مثلها الشباب المثقف العائد من المشرق<sup>8</sup> ، غير أن الإدارة الاستعمارية لم تستغ لهجتها فعملتها ، ليصدر بعدها الشيخ مباشرة جريدة الشهاب (1925\_1929) .

<sup>1</sup> أحمد زكي بدوي ، أحمد خليفة : معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 2 ، 1994 ، ص124

<sup>2</sup> ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، د ت ، م : 04 ، ص2479

<sup>3</sup> زكي الميلاد : الفكر الإسلامي بين التأصيل و التجديد ، دار الصفوة ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص79

<sup>4</sup> محمد بن العابد الجلاي : تقويم الأخلاق ، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة ، د ط ، 1927 ، ص29

<sup>5</sup> عمر بن قدور ، "فاتحة الجريدة" ، الفاروق ، العدد : 01 ، السنة الأولى ، 18 فبراير 1913 .

<sup>6</sup> عمر راسم ، "مقاصد الجريدة" ، ذو الفقار ، العدد : 01 ، 05 أكتوبر 1913 .

<sup>7</sup> عمر بن قدور ، "فاتحة الجريدة" ، الصديق ، العدد : 01 ، السنة الأولى ، 12 أوت 1920 .

<sup>8</sup> محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2007 ، ص95.

وبعد أسابيع قليلة من صدور "المنتقد" برزت جريدة إصلاحية من العاصمة تحمل اسم "الجزائر" لصاحبها محمد السعيد الزاهري ، وقد جعل لها شعارا جريئا وهو "الجزائر للجزائريين" ، وأرادها أن تكمل الرسالة التي بدأتها جريدة الإقدام للأمير خالد ، غير أن الإدارة لم تصبر على حرارتها وصدق لهجتها فغطتها بعد صدور ثلاث أعداد فقط<sup>1</sup> ، وبتاريخ 23 نوفمبر 1925 أصدر جماعة من المصلحين من مدينة بسكرة جريدة "صدى الصحراء" ، رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي ، ولكن الخلاف بين أعضاء إدارتها أدى بها إلى التوقف سنة 1926 . وفي أكتوبر 1926 أصدر الشيخ أبو اليقظان من العاصمة جريدة "وادي ميزاب" عرفت نفسها بأنها لسان الفكر الإسلامي و الجزائري خصوصا ، وأن غايتها ترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي<sup>2</sup> ، وقد عطلت الجريدة بعد سنتين من صدورها ، ليصدر بعدها جريدة جريدة "ميزاب" التي لم يصدر منها غير عدد واحد بتاريخ 25 جانفي 1930 ، ثم بعدها أصدر جريدة "المغرب" (1930\_1931) . وفي 7 مارس 1927 أصدر الزاهري من قسنطينة جريدة "البرق" التي أراد من خلالها تكريس كل الجهود لتدعيم الحركة الإصلاحية التي بدأتها جريدة "المنتقد" ، وليس أدل على اتجاهها الواضح من المقالات الكثيرة المخصصة لملاحقة الطريقة ، وقد استطاعت "البرق" أن تجمع في سبيل ذلك مجموعة من الكتاب البارعين المعروفين بنزعتهم الإصلاحية المتحمسة<sup>3</sup> ، وبعد سبعة أشهر من صدور البرق أصدر الشيخ العقبي من بسكرة جريدة الإصلاح ، تكبد في سبيل إخراجها العديد من العراقيل ، وليس أدل على ذلك من أنه لم يصدر منها بين سنة 1927 إلى سنة 1930 غير 14 عددا فقط .

### 6. 3. نشاط الشيخ الطيب العقبي الصحفي بين سنة 1920 \_ 1930:

تعود علاقة الشيخ العقبي بالصحافة إلى فترة إقامته في الحجاز بين سنة (1895\_1920) ، فقد شارك في الصحف المشرقية قبل الحرب العالمية الأولى<sup>4</sup> ، كما تولى رئاسة تحرير جريدة القبلة لسان حال الدولة الهاشمية في الحجاز ، وبعد عودته للجزائر سنة 1920 انقطع عن الكتابة إلى غاية سنة 1925 ، فكانت جريدة المنتقد أول جريدة جزائرية كتب فيها ، كما ساهم في نفس السنة في إصدار أول جريدة عربية من الصحراء الجزائرية وهي "صدى الصحراء" ، و راسل جريدة الجزائر بالعاصمة ، وبعد تعطل المنتقد و بروز الشهاب كان الشيخ العقبي من كُتابها ، وفي سنة 1927 راسل جريدة البرق في قسنطينة ، ليصدر في نفس السنة من مدينة بسكرة جريدة الإصلاح .

### 7. الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات و الأبحاث التي تناولت شخصية الشيخ الطيب العقبي عديدة متنوعة ، فمنها ما تناول نشاطه في فترة إقامته في الحجاز (1895\_1920) م<sup>5</sup> أو سيرته الذاتية و أهم محطات حياته<sup>6</sup> و هناك من ركز على فكره الإصلاحي<sup>7</sup> ، ومنها من تناول الشق الشق الأدبي في شخصية الشيخ العقبي<sup>8</sup> ، غير أن الأبحاث و الدراسات التي تناولت نشاطه الصحفي قليلة ، فلم نقف في هذا الباب إلا

<sup>1</sup> محمد الهادي الزاهري : شعراء الجزائر في العصر الحاضر،المصدر السابق ، ج 1 ،ص.67

<sup>2</sup> أبو اليقظان ، "فاتحة الجريدة" ، وادي ميزاب ، العدد : 01 ، السنة الأولى ، 01 أكتوبر 1926 .

<sup>3</sup> محمد ناصر ، المرجع السابق ،ص.137

<sup>4</sup> محمد الهادي الزاهري : شعراء الجزائر في العصر الحاضر،المصدر السابق ، ج 1 ،ص.127

<sup>5</sup> كمال عجالي ، "من أعلام الجزائر في الحجاز :الطيب العقبي" ،مجلة العلوم الإنسانية، العدد : 14 ،ديسمبر 2000 ،ص139

<sup>6</sup> محمد الطاهر فضلاء ، "من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي" ،مجلة الثقافة ، العدد : 66 ، ديسمبر 1981 ،ص35

<sup>7</sup> محمد زرمان ، "ملامح الخطاب النهضوي في فكر الطيب العقبي" ،مجلة الصراط ، العدد : 02 ،مارس 2000 ،ص215

<sup>8</sup> كمال عجالي ، "الشيخ الطيب العقبي وديوانه" ، المجلة الخلدونية، العدد : 05 ، مارس إلى ماي 2006 ،ص61

على بحثين للدكتور كمال عجالي الأول بعنوان : " مهنة الصحافة و شروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي " <sup>1</sup> ، والثاني بعنوان : " الطيب العقبي و منهجه الصحفي " <sup>2</sup> .

تناول في البحث الأول علاقة الشيخ العقبي بالصحافة و دور الصحافة و وظيفتها عند الشيخ العقبي ، ثم عرج على شروط التي يجب توفرها في الصحفي وفق منظور الشيخ ، أما البحث الثاني فتناول فيه إلى جانب ما سبق منهج الشيخ في الكتابة الصحفية ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليزيد في تناول هذا الشق من شخصية الشيخ الطيب العقبي خاصة و أن الدكتور محمد ناصر بوحجام اقترح أن يتناول هذا الجانب من نشاط الشيخ بمزيد من البحث و التنقيب <sup>3</sup> .

### 8.مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة مجموع المقالات التي كتبها الشيخ الطيب العقبي في الصحف الإصلاحية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1920\_1930 م) ، وقد تمكنا من الحصول على 61 مقال ، وهي مجموعة في كتاب "الطيب العقبي الأعمال كاملة" <sup>4</sup> ، ويخرج عن مجتمع الدراسة كل ما نشره الشيخ في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين سنة 1933 \_ 1937 ، و كذلك ما نشره في جريدة الإصلاح في سلسلتها الثانية بين سنة 1939 \_ 1948 .

### 9.عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها حيث تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة <sup>5</sup> ، وليس ثمة مثال مطلق للحجم الأمثل لعينة البحوث الاجتماعية والإعلامية ، فتعيين العينة في الأساس متعلق بطبيعة الدراسة و هدفها وعدد المتغيرات ونوع العلاقات المطلوب بحثها ،بالإضافة إلى إمكانيات الباحث نفسه ، فالعبرة ليست بكبر العينة بقدر ما هي متعلقة بمدى تمثيل تلك العينة لمجتمع الدراسة الأصلي ، فمن الشروط الأساسية للعينة أن تكون كافية ومثلة لمجتمع البحث، فالعينة الصغيرة في هذه الحالة تغني عن العينة الكبيرة ، وذلك لأنها تحقق نفس النتائج التي يمكن التوصل إليها من استخدام العينة الكبيرة ، وهذا سيوفر على الباحث الجهد والوقت <sup>6</sup> . وانطلاقاً من ذلك وقع اختيارنا على 61 مقال كتبه الشيخ الطيب العقبي في الفترة الممتدة من سنة 1920 إلى سنة 1930 حمل توقيع الصريح فخرج بذلك ما لا يحمل توقيعاً أو ما كان بأسماء مستعارة على غرار : "السلفي ، فتى الإصلاح ، أنا المتسائل ، أخو الرشيد وغيرها" ، وقد خضعت هذه المقالات للتحليل الكمي و الكيفي ، وهي تتوزع بين الصحف التالية : جريدة المنتقد ، جريدة صدى الصحراء، جريدة الشهاب، جريدة البرق ، جريدة الإصلاح <sup>7</sup> .

<sup>1</sup> نشر في : مجلة الآداب ، العدد : 05، جويلية 2000، ص 214

<sup>2</sup> نشر في : مجلة العلوم الإنسانية ، العدد : 21، جوان 2004، ص 41

<sup>3</sup> محمد ناصر بوحجام ، "تساؤلات حول شخصية الشيخ الطيب العقبي" ، مجلة الإحياء ، العدد : 01 ، سنة 1998، ص 119

<sup>4</sup> جمع وتوثيق و تعليق : كمال عجالي و محمد زرمان ، ج 1 ، روابي للثقافة والإعلام ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 .

<sup>5</sup> سلاطية بلقاسم ، حسان الجيلاني : أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 ، ص 128

<sup>6</sup> رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 135

<sup>7</sup> كما نشر الشيخ العقبي مقالا في العدد الثالث من جريدة الجزائر لم نستطع الوقوف عليه .

وعليه نكون قد اعتمدنا في بحثنا على العينة القصدية التي يلجأ إليها الباحث عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده و تحديد خصائصه ، فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات ، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية البحث<sup>1</sup> .

## 10. نوع الدراسة و منهجها :

### 10.1. نوع الدراسة:

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي لا تعتمد فقط على مجرد جمع البيانات الإحصائية و توفيرها ، وإنما يتعدى ذلك إلى تصنيفها و تفسيرها و تحليلها تحليلاً شاملاً و استخلاص نتائج و دلالات مفيدة منها و التي تؤدي إلى إمكانية إصدار تعليمات بشأن الظاهرة<sup>2</sup> .

و تعرف الدراسات الوصفية بأنها تهدف " إلى وصف ظواهر أو وقائع و أشياء معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات الخاصة بما يحدث ، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها"<sup>3</sup> ، و تمتاز بأنها تقرب الباحث من الواقع حيث يدرس الظاهرة كما هي في أرض الواقع و يصفها وصفاً دقيقاً إما بتعبير كمي حول خصائص و سمات الواقعة أو بأسلوب كيفي<sup>4</sup> .

### 10.2. منهج الدراسة :

المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج المسحي الذي يعرف بأنه : " طريقة لجمع البيانات حول ظاهرة معينة بغرض الدراسة في حد ذاتها أو بغرض بناء إشكالية و فرضيات البحث أو تكون بغرض الإعلام والتوعية"<sup>5</sup> .

## 11. أدوات الدراسة :

بما أن الدراسة تعتمد على المنهج المسحي القائم على استقراء جميع مفردات المجتمع المدروس والمتمثل في مجموعة مقالات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية ، كان لزاماً علينا استخدام أداة تحليل المضمون المستخدمة في الدراسات الوصفية<sup>6</sup> ، والتي تعد من أهم الأدوات البحثية المستخدمة في البحوث الإعلامية ، ويعرف تحليل المضمون بأنه : " هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون على الأخص في الإعلام لوصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث"<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> يوسف تمار : تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، الدراسات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2007 ، ص 21

<sup>2</sup> سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1995 ، ص 123

<sup>3</sup> صلاح مصطفى الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، د ط ، 1992 ، ص 35

<sup>4</sup> أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 1 ، 1998 ، ص 123

<sup>5</sup> عمار مصباح : منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2010 ، ص 51

<sup>6</sup> ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غانم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص 44

<sup>7</sup> سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، المرجع السابق ، ص 234

و تستخدم الفئات في تحليل المضمون لتصف بأكبر قدر من الموضوعية مضمون الصحف و المجلات والبرامج الإذاعية و التلفزيونية أو الأفلام السينمائية ، وتمثل الفئات في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري و الفروض الرئيسية له ، و تصنيف المضمون في فئات مناسبة يعد من الشروط الأساسية لنجاح بحوث تحليل المضمون<sup>1</sup>.

و تنقسم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين يندرج تحت كل قسم عدد من الفئات التفصيلية و هما فئات المضمون (ماذا قيل ؟) و فئات الشكل (كيف قيل ؟) .

1 \_ فئات المضمون : هي التي تجيب على السؤال : ماذا قيل ؟ ، و يندرج تحتها :

\_ فئة الموضوع : يقصد من خلالها تحديد الموضوعات التي تدور حولها مواد الاتصال .

\_ فئة المصدر : تهتم بالبحث عن المصدر الذي ترجع إليه مادة المضمون .

\_ فئة الأهداف : تهتم بتحديد أهداف المقالات الصحفية .

\_ فئة القيم : و هي تهتم بتحديد القيم التي تتضمنها المقالات الصحفية .

2 \_ فئات الشكل : هي التي تجيب عن سؤال : كيف قيل ؟ و يندرج تحتها :

\_ فئة الشكل : هذه الفئة تقوم على التفريق بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المادة الإعلامية للاستدلال من خلال الشكل على المركز أو القيمة التي يعبر عنها الشكل المختار للنشر .

\_ فئة اللغة : تتضمن نوع اللغة التي يستخدمها الكاتب من حيث الصيغ النحوية و الأسلوب الذي صيغت به المادة الإعلامية .

\_ فئة الأساليب الإقناعية : ويقصد بها الأساليب التي يستخدمها الكاتب أو الوسيلة الإعلامية في عرض موضوعاتها وتنقسم تلك الأساليب إلى : الأساليب العقلية و الأساليب العاطفية .

وقد اعتمدنا في دراستنا على التحليل الكمي و الكيفي لعينة الدراسة حيث تم تحليل مقالات الشيخ الطيب العقي من حيث :

1\_ موضوعات الكتابة الصحفية عند الشيخ العقي .

2\_ القوالب الصحفية المستخدمة .

3\_ القيم المتضمنة في الكتابة الصحفية .

4\_ اتجاهات الكتابة عند الشيخ العقي .

5\_ المصادر التي اعتمد عليها .

6\_ اللغة المستخدمة .

7\_ الأساليب الإقناعية التي اعتمدها الشيخ العقي في كتاباته الصحفية .

<sup>1</sup> عواطف عبد الرحمان: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر و التوزيع، د ط ، 1983، ص243

## 12. تحليل النتائج الخاصة بإسهامات الشيخ العقبي في الصحافة الإصلاحية (1920\_1930) :

## 1. 12. موضوعات الكتابة الصحفية عند الشيخ الطيب العقبي :

المواضيع	التكرار	النسبة
الدينية	43	70.50%
الفكرية	10	16.40%
الاجتماعية	5	8.19%
السياسية	3	4.91%
المجموع	61	100%

الجدول 1: أهم موضوعات الشيخ الطيب العقبي من خلال مقالاته

يبرز الجدول أهم المواضيع التي تناولها الشيخ العقبي في الفترة ما بين 1920\_1930 ، وتظهر النتائج أن الجانب الديني احتل النسبة الأكبر ب : 70.50% وهي تعكس مدى اهتمام الشيخ بهذا الجانب وخاصة في هذه الفترة بالتحديد ، فموضوع الإصلاح و النهوض بالأمة كان الشغل الشاغل للحركة الإصلاحية الجزائرية ، و اعتبر الشيخ أن الإصلاح و النهوض لا يكون إلا بالدين<sup>1</sup> .

ثم تأتي المواضيع الفكرية في المرتبة الثانية بنسبة : 16.40% فقد تناول الشيخ العقبي بالنقد بعض الكتاب الجزائريين الذين اعتبروا الصحافة العربية عديمة الجدوى فاستغرب الشيخ هذا التعميم في الحكم القاسي على كل الصحف العربية شرقا وغربا ، فقرر بعد ذلك أن يكتب سلسلة مقالات يعرف بمهنة الصحافة ويترجم لأعلامها تحمل عنوان "الصحافة ومن هم رجالها ؟" ينشرها على صفحات جريدة "الجزائر"<sup>2</sup> ، لكن تعطيل الجريدة حال دون نشرها ، غير أن صاحب الجريدة (محمد السعيد الزاهري) بعد أن أصدر جريدته البرق نشرها فيها<sup>3</sup> ، في حين احتلت المواضيع الاجتماعية المرتبة الثالثة بنسبة : 8.19% .

أما المواضيع السياسية فقد احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 4.91% فقد تجنب الشيخ العقبي في هذه الفترة الدخول في مواضيع السياسة ولا ندري السبب بالضبط هل هو مرتبط بما لحقه من الاستعمار الذي كان يتوجس منه ويتابع تحركاته و يصنفه على أنه عدو لفرنسا<sup>4</sup> ، وقد اعتقل في أول قدومه للجزائر كما أن بيته فتش وصادرت وثائقه و مخطوطاته<sup>5</sup> ، إلى جانب الوشاية التي كان يقدمها فيه خصومه لدى الإدارة ، أو هو مرتبط بتجربته السياسية بالحجاز ومعارضته للحكم العثماني هناك ، والتي انتهت بنفيه و إبعاده من المدينة ، وقد تركت هذه التجربة أثرها عليه دفعته أن يعزم على أن لا يخوض في السياسة من جديد وفي هذا يقول : "وبعدما وقع من الحوادث المقلقة السالبة لكل أسباب الراحة (بل المفقدة للحياة) ، وبعدها مر على رأسي من الليالي المزعجات قد خرجت عن الحياة السياسية بالكلية..."<sup>6</sup> ، ولهذا

<sup>1</sup> الطيب العقبي ، "الدين و الاجتماع" ، المنتقد ، العدد : 06 ، السنة الأولى ، 06، أوت 1925 .

<sup>2</sup> الطيب العقبي ، "إلى المتعجب رد يصادف محله" ، المنتقد ، العدد : 12 ، السنة الأولى ، 17، سبتمبر 1925 .

<sup>3</sup> الطيب العقبي ، "إلى الأمام إلى الأمام" ، البرق ، العدد : 07 ، السنة الأولى ، 18، أبريل 1927 .

<sup>4</sup> الطيب العقبي ، "هل أنا عدو لفرنسا ؟" ، الشهاب ، العدد : 105 ، السنة الثالثة ، 14، جويلية 1927 .

<sup>5</sup> الطيب العقبي ، "يقولون و أقول" ، الشهاب ، العدد : 05 ، السنة الأولى ، 10، ديسمبر 1925 .

<sup>6</sup> محمد الهادي الزاهري، المصدر السابق ، ج 1 ، ص.128

كانت نصيحته للصحف الإصلاحية الجزائرية الابتعاد عن السياسة و أخبارها خاصة التي يتعلق بها خصومهم للشواية بهم لدى الإدارة الاستعمارية<sup>1</sup>.

## 12. 2. الفنون الصحفية المستخدمة:

النوع الصحفي	التكرار	النسبة
الافتتاحية	12	19.68 %
المقال	49	80.32 %
العمود	00	00 %
التقرير	00	00 %
الخبر	00	00 %
المجموع	61	100 %

الجدول 2: الفنون الصحفية المستخدمة عند الشيخ الطيب العقبي

يظهر جليا من خلال الجدول أن الشيخ الطيب العقبي اعتمد في كتاباته الصحفية على قالب واحد وهو المقال دون غيره و هذا يرجع لعدة أسباب من أهمها أن المقال الصحفي يعطي من حيث المساحة للكاتب الحرية في بث أفكاره و مناقشة أفكار الغير و بسط الحجج و البراهين ، وهذا ما لا توفره باقي القوالب الصحفية هذا من جهة و من جهة أخرى فإن الشيخ العقبي كغيره من الكتاب في تلك الفترة لا يمكن أن نعتبره صحفيا بالمفهوم المصطلح عليه في زماننا ، فلم يكن الشيخ تابعا لمؤسسة إعلامية أو جريدة يكتب ما يتماشى مع سياستها التحريرية و خطها الافتتاحي ، بل كان لا ينشر إلا ما يراه صوابا دون الرجوع إلى الجريدة، لهذا لما أوقفت جريدة "الشهاب" نشر المقالات التي تتناول الطرقية و الزوايا بالنقد<sup>2</sup> ، اعتبر الشيخ العقبي ذلك تحجيرا على الكتاب معلنا مقاطعة الجريدة ، ولم يعد للكتابة فيها إلا بعد أن فتحت باب النشر من جديد<sup>3</sup>.

## 12. 3. القيم المتضمنة في الكتابات الصحفية للشيخ الطيب العقبي :

القيم	التكرار	النسبة
القيم الدينية	33	54.10 %
القيم الاجتماعية	4	6.55 %
القيم التربوية	1	1.64 %
القيم الفكرية	17	27.87 %
القيم السياسية	6	9.84 %
المجموع	61	100 %

الجدول 3 : القيم المتضمنة في الكتابات الصحفية للشيخ الطيب العقبي

<sup>1</sup> الطيب العقبي ، "فكرة حرة" ، صدى الصحراء ، العدد : 03 ، السنة الأولى، 27 ديسمبر 1925 .

<sup>2</sup> ابن باديس ، "في سبيل الوفاق والتفاهم" ، الشهاب ، العدد : 19 ، السنة الأولى ، 20 مارس 1926 م .

<sup>3</sup> ابن باديس ، "في سبيل الدعوة والإرشاد أيضا" ، الشهاب ، العدد : 75 ، السنة الثانية، 16 ديسمبر 1927 م .

لقد تضمنت مقالات الشيخ الطيب العقبي العديد من القيم بحيث لا يخلو موضوع من قيمة يبرزها ، منها ما هو إيجابي يدعو الشيخ العقبي إلى التحلي بها ، ومنها ما هو سلمي يدعو إلى تركها ، وقد أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة كانت للقيم الدينية بنسبة 54.10 % ، وهذا يعكس اهتمام الشيخ العقبي بهذا الجانب المهم فقد كانت الجزائر تعيش انحطاطا رهيبا في هذا المجال حيث انتشر الشرك وعمت الخرافات في ربوع الوطن ، لهذا فإن الشيخ اعتبر أن أولى شيء بالإصلاح هو إصلاح العقائد ، وأنه لا صلاح و إصلاح إلا بتصحيحها<sup>1</sup> .

يأتي في المرتبة الثانية القيم الفكرية بنسبة : 27.87 % إذ كان الشيخ العقبي يدعو إلى النهوض بالأمة من التخلف ، وكان يرى أن الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل المساعدة في هذا النهوض و العامل القوي في رقي الأمة و الحبل المتين في اتصال أفرادها ، و السبب الأولي في تقدمها ، وأنها سلاح الضعيف ضد القوي ، إذا قامت بواجبها تصبح هي التي تأخذ الحق وتعطيه ، ولا يقدر قدرها إلا الأمم التي قسم الله لها حظا وافرا في هذه الحياة<sup>2</sup> .

تأتي القيم السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 9.84 % حيث كان يدعو الإدارة الفرنسية إلى السماح للعلماء بالوعظ و التدريس في المساجد ، كما أنه ندد عدة مرات بالسياسة الاستعمارية تجاه الصحافة العربية في الجزائر ، ولا أدل من ذلك ما تعرض له في سبيل إصدار جريدته الإصلاح إذ لم يجد في الجزائر مطبعة يطبع فيها جريدته مما اضطره لطبعها في تونس ، وما أن صدر العدد الأول منها حتى صدر قرار من الإدارة الاستعمارية بتونس يمنع طبعها ، فتكون بهذا جريدة "الإصلاح" أول جريدة جزائرية تتمتع من الطبع في تونس<sup>3</sup> أما القيم الاجتماعية بنسبة : 6.55 % في حين أن القيم التربوية لم تتعد نسبتها : 1.64 %.

#### 4.12. اتجاهات الكتابة الصحفية عند الشيخ الطيب العقبي :

النسبة	التكرار	الاتجاه
75.40%	46	معارض
24.60%	15	مؤيد
00%	0	محايد
100 %	61	المجموع

الجدول 4: اتجاهات الكتابة الصحفية عند الشيخ العقبي

تظهر النتائج المتحصل عليها في الجدول أن الشيخ الطيب العقبي لم يكن محايدا في كتاباته فقد كان معارضا لكل مظاهر الانحطاط و التخلف داخل المجتمع الجزائري خاصة الطرق الصوفية التي يحملها كل ما أصاب المجتمع من تخلف ، فكان ينتقد عقائدها و ما أحدثته من عبادات و سلوكيات و من ذلك جنوحها إلى العنف في التخلص من خصومها بعد أن أعيتهم الحججة خاصة بعد محاولتهم قتل الشيخ عبد الحميد بن باديس<sup>4</sup> ، كما كان يحمل الإدارة الفرنسية المسؤولية في انتشار الخرافات و البدع داخل المجتمع لأنها هي من تقف وراء انتشار

<sup>1</sup> الطيب العقبي ، "فاتحة الجريدة وديباقتها" ، الإصلاح، العدد : 01، السنة الأولى، 08 سبتمبر 1927 .

<sup>2</sup> الطيب العقبي ، "جريدة المنتقد في نظر الكتاب" ، المنتقد، العدد : 05 ، السنة الأولى، 30 جويلية 1925 .

<sup>3</sup> الطيب العقبي ، "عراقيل الإصلاح جرائد الجزائر لا تطبع في تونس" ، الشهاب ، العدد : 114، السنة الثالثة، 22 سبتمبر 1927.

<sup>4</sup> الطيب العقبي ، "جمعية التآمر بقتل العلماء والفتك بهم" ، الشهاب، العدد : 80، السنة الثانية، 20 جانفي 1927 .

الطرق و تساندها بمنحها الرخص بفتح الزوايا ، في حين لو طلب مصلح الرخصة في فتح مدرسة ابتدائية لتعليم الأطفال ماطلته كل المماثلة وربما منعه ولم تأذن له بالكلية<sup>1</sup>.

ولم يقتصر نقده على خصومه من الطرفين بل شمل حتى بعض الإصلاحيين ، فقد دافع عن الشيخ أبي يعلى الزواوي بعد أن تناوله بعض الشباب الإصلاحي بالنقد ، كما انتقد السياسة التي انتهجها الشيخ ابن باديس من خلال جريدة "الشهاب" في وقف المقالات التي تتناول الطرق و الزوايا بالنقد ، فقاطع العقبي الجريدة ولم يعد إليها إلا بعد أن فتحت أبواب النقد من جديد<sup>2</sup>، و استدرك على جريدة البرق خطتها الهجومية على الطريقة<sup>3</sup> ، و تناول المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بالنقد بعد أن رفضت طبع جريدة "الإصلاح"<sup>4</sup>.

في حين أنه كان مؤيدا ومثمنا لكل مبادرة من شأنها أن تخدم الأمة الجزائرية لهذا كان من الأوائل سنة 1925 الذين دعوا إلى تأسيس حزب ديني يجمع تحته علماء القطر الجزائري<sup>5</sup> ، ليعلم بعدها انضمامه رسميا إلى حزب الإصلاح الديني تحت رئاسة الشيخ ابن باديس<sup>6</sup> ، و أولى اهتماما خاصا بالصحافة المكتوبة باعتبارها أهم وسيلة إعلامية في مطلع القرن العشرين لهذا اهتم بالتعريف بها وذكر أهميتها في إحداث التغيير داخل المجتمعات<sup>7</sup>.

## 5. 12. المصادر التي اعتمدها الشيخ الطيب العقبي في مقالاته :

النسبة	التكرار	المصدر
26.37%	24	الوحي
9.89%	9	الكتب
24.18%	22	الصحف والمجلات
31.87%	29	الواقع
7.69%	7	التجربة الشخصية
100%	91	المجموع

الجدول 5 : المصادر التي اعتمدها الشيخ العقبي في مقالاته

نجد من خلال الجدول الخاص بفتحة المصدر أن أكبر نسبة كانت لفتحة الواقع بنسبة 31.87 % ، ويفسر هذه النسبة أن الشيخ الطيب العقبي بعد عودته إلى الجزائر في مارس 1920 كان غريبا عن المجتمع الجزائري مما دفعه إلى تعرف عليه عن قرب ، فاستطاع أن يعرف مكن

<sup>1</sup> الطيب العقبي ، "من هو الجاني؟" ، البرق، العدد : 12، السنة الأولى، 23ماي 1927 .

<sup>2</sup> الطيب العقبي ، "أما الآن فنعلم وقد وجب الرجوع" ، الشهاب، العدد : 78، السنة الثانية، 06جانفي 1927 .

<sup>3</sup> الطيب العقبي ، "استدراك على حساس" ، البرق، العدد : 14، السنة الأولى، 06جوان 1927 .

<sup>4</sup> الطيب العقبي ، "إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية" ، الشهاب، العدد : 126، السنة الثالثة، 15ديسمبر 1927 .

<sup>5</sup> الطيب العقبي ، "تمنياتي اليوم" ، المنتقد، العدد : 15، السنة الأولى، 08أكتوبر 1925 .

<sup>6</sup> الطيب العقبي ، "ليبك يا حزب الإصلاح الديني لبيك" ، الشهاب، العدد : 06، السنة الأولى، 17ديسمبر 1925 .

<sup>7</sup> الطيب العقبي ، "الصحافة ومن هم رجالها؟" ، البرق، العدد : 02، السنة الأولى، 14مارس 1927 .

الداء ، وأن يضع له الدواء ، فلم يفصل في كتاباته الدينية الواقع عن النص القرآني ، فكان يعرض ذلك الواقع على القرآن لهذا وجدناه يُحمل أشياخ الطرق الصوفية التحلف و الانحطاط الديني الذي تعرفه الجزائر<sup>1</sup>.

وقد اعتمد الكاتب على مصادر الوحي بنسبة 26.37% التي استدل بها في إثبات العقائد أو نقد ما عليه المخالف في باب الاعتقاد و غيرها ، فالقرآن الكريم و السنة النبوية مصدر التشريع الذي يجب على المسلم أن يستقي منهما عقائده و عباداته ، كما اعتمد على الصحف و المجلات كمصادر يستقي منها المعلومات بنسبة 24.18% ، ولم يقتصر على الصحف التي توافق مشربه الديني بل شمل اطلاعه على ما كان ينشره خصومه في جريدة "النجاح" و جريدة "البلاغ" التابعة للطريقة العليوية التي كان بين كُتباها والشيخ العقبي سلسلة من الردود .

## 12. 6. فئة اللغة المستخدمة :

نوع اللغة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	61	100%
العامية	00	00%
اللغة الأجنبية	00	00%
المجموع	61	100%

### الجدول 6 : اللغة المستخدمة في المقالات الصحفية عند الشيخ العقبي

إن المتتبع لأسلوب الشيخ العقبي في الكتابة الصحفية يجده يعتمد في الأساس على اللغة العربية الفصحى يستمد ألفاظه وعباراته من القرآن الكريم ، وهذا يرجع إلى دراسته المشرقية فقد تخرج من حلقات الدرس في المسجد النبوي الشريف أين تلقى العلم إلى جانب اهتمامه بالأدب شعرا و نثرا منذ شبابه ، كل هذا انعكس على كتاباته وجعلته يكتب بأسلوب عربي فصيح يسهل على القارئ فهمه دون عناء، وقد جمع في أسلوبه بين الشدة واللين ، فيظهر الأول في ردوده على خصومه ويظهر الثاني في عرضه للقضايا العلمية و الفكرية و الأدبية ، فكان يجمعه إلى هذين الأسلوبين إلى جانب الفصاحة و الدلافة نسيج وحده في هذا الاتجاه<sup>2</sup>.

## 12. 7. فئة الأساليب الإقناعية المستعملة عند الشيخ العقبي :

الأسلوب	التكرار	النسبة
الأسلوب العقلي	55	90.16%
الأسلوب العاطفي	6	9.84%
المجموع	61	100%

### الجدول 7: الأساليب الإقناعية المستعملة في مقالات الشيخ العقبي

<sup>1</sup> أحمد بوشمال ، "مساجلة علمية في درس الأستاذ العقبي" ، الشهاب ، العدد : 81، السنة الثانية ، 27جانفي 1927 .

<sup>2</sup> محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، المرجع السابق ،ص.141

يلاحظ من الجدول السابق أن الشيخ الطيب العقبي كان يميل في كتاباته الصحفية إلى استخدام الاستدلال العقلي بشكل واضح ، و الذي يقوم في الأساس على مخاطبة العقل ،فتشير النتائج إلى أن نسبة الأسلوب العقلي في مقالاته قدر بنسبة 90.16 %، في حين أن نسبة الأسلوب العاطفي لم يتجاوز نسبة 9.84 %.

ويفسر غلبة الأسلوب العقلي على كتابات الشيخ العقبي في تناوله للموضوعات أنه كان يعتمد في الأساس على أسلوب التحليل و النقد و الرد على الخصوم و الاستدلال بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية في عرضه ، فنجدته ينقد العقائد و العبادات التي يراها مخالفة لصحيح الدين منها على سبيل المثال تناوله لقصيدة الشاعر عاشور الخنقي وما اشتملت عليه من عقائد الطرقية كالقول بالحلول و الغلو في الصالحين<sup>1</sup> أو ما كان في نقده لبعض العبادات المحدث<sup>2</sup>.

في حين أننا نجد الاستدلال العاطفي في بعض مقالاته التي تناول فيها بعض القضايا الخاصة به كالصعوبات و العراقيل التي وجهته في إصدار جريدته "الإصلاح"<sup>3</sup>، مما دفعه إلى شرح ذلك لقراء جريدته في افتتاحية عددها الثاني<sup>4</sup> الذي صدر بعد سنتين من العدد الأول ، إلى جانب بعض أجزاء مقاله "يقولون وأقول" التي غلب فيها الأنا و الدفاع عن النفس<sup>5</sup>.

### 13. خاتمة:

يعد الشيخ الطيب العقبي شخصية متعددة المواهب فقد اشتهر في الأوساط العلمية الجزائرية كخطيب يؤثر في الجماهير بفصاحته و كمدرس متمكن من العلوم الشرعية و كأديب يحسن قرض الشعر و ككاتب شارك في مختلف الصحف العربية المشرقية و الجزائرية بمقالات عديدة لفتت إليه أنظار كبار الكتاب و العلماء .

وقد حاولنا أن نلقي الضوء من خلال هذه الورقة البحثية على جانب من نشاطه الصحفي بين 1920 م \_1930 م و يمكننا أن نلخص أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي :

\_ انغمس الشيخ العقبي منذ عودته إلى الجزائر في الحياة الثقافية من خلال نشاطه في الوعظ و التدريس و الكتابة في الصحف التي اعتبرها أهم وسيلة إعلامية في مخاطبة الرأي العام ونشر الأفكار و إحداث النهضة .

\_ لم تقتصر كتاباته الصحفية على جريدة واحدة بل حاول أن يمد مختلف الجرائد التي كان يراها تتوافق مع مشربه الديني بإنتاجه الفكري و الأدبي ، فكتب في أهم الصحف الإصلاحية في تلك الفترة كالمعتقد و الشهاب و صدى الصحراء و الجزائر و البرق إلى جانب جريدته الإصلاح .

\_ حاول الشيخ العقبي أن ينوع في الموضوعات التي يتناولها غير أن السمة الغالبة على كتاباته هو موضوع الإصلاح الديني .

\_ كان اعتمده على المقال الصحفي دون غيره من الأنواع الصحفية الأخرى ، وذلك يرجع في الأساس إلى طبيعة الموضوعات التي عاجلها فهي تحتاج إلى مزيد من البسط و النقد و التحليل ، وهذا لا توفره باقي الأنواع ، إلى جانب أنه لا يمكننا أن نعتبر الشيخ العقبي صحفياً بالمفهوم المتعارف عليه في هذا الزمان فهو عالم دين قبل أن يكون صحفياً.

<sup>1</sup> الطيب العقبي ، "حول القصيدة العاشورية" ، الشهاب ، العدد : 03، السنة الأولى ، 26 نوفمبر 1925 .

<sup>2</sup> الطيب العقبي ، "سيل البدع الجارف ... " ، الإصلاح ، العدد : 02، السنة الثالثة، 05 سبتمبر 1929 .

<sup>3</sup> الطيب العقبي ، "عراقيل الإصلاح" ، الشهاب ، العدد : 114، السنة الثالثة، 22 سبتمبر 1927 .

<sup>4</sup> الطيب العقبي ، "العدد الثاني في السنة الثالثة" ، الإصلاح ، العدد : 02 ، السنة الثالثة، 05 سبتمبر 1929 .

<sup>5</sup> الطيب العقبي ، "يقولون وأقول" ، الشهاب ، العدد : 11، السنة الأولى ، 21 جانفي 1926 .

— حاول الشيخ العقبي أن ينوع في المصادر التي اعتمد عليها في مقالاته فنجده أولى الواقع الذي تعيشه الجزائر أهمية بالغة من حيث معرفة أسباب الانحطاط و أهم ما يعاني منه المجتمع ، ثم عرض ذلك الواقع على الوحي لإيجاد الحلول الناجعة و وضع الخطط .

— تضمنت مقالاته العديد من القيم التي كان من أبرزها القيم الدينية حيث كان يدعو دائما إلى الرجوع إلى الكتاب و السنة و الالتزام بما كان عليه السلف الصالح .

— غلب على اتجاهات الكتابة عند الشيخ العقبي ميله إلى النقد فكان معارضا لكل مظاهر التدجيل و الخرافة و الغلو ، وقد نقد العديد من العقائد المنتشرة في أوساط الطرق الصوفية كعقيدة الحلول و الاتحاد ، وهذا ما دفعه إلى أن يدخل مع أنصار هذا التيار في خصومة شديدة .

— كانت فئة اللغة المهيمنة على كتابات الشيخ هي اللغة العربية الفصحى ، ويرجع ذلك في الأساس إلى النشأة التي نشأها في الحجاز في بيئة عربية لا عجمة فيها إلى جانب تحصيله العلمي الذي تخرج فيه من حلقات العلم التي كان يزخر بها المسجد النبوي الشريف ، لهذا كان أسلوبه أسلوبا عربيا فصيحاً سهلاً للفهم .

— اعتمد في كتاباته الصحفية على الأسلوب العقلي أكثر من الأسلوب العاطفي لأنه كان يخاطب العقل بالدرجة الأولى مستعملاً الحجج و البراهين و مستدلاً بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية .

#### 14. قائمة المصادر و المراجع :

##### 14. 1. المصادر :

##### 14. 1. 1. المؤلفات :

1. بول سولداني، مقتل الإمام كحول ، مطبعة لاطيوليطو وجول كاربونل، الجزائر ، ط 1، د ت ، ص.22
2. محمد الهادي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس ، ط 1 ، 1344هـ ، ج 1 ، ص.125
3. محمد بن العابد الجلالي ، تقويم الأخلاق ، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة ، د ط ، 1927 ، ص.29
4. محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب ، الجزائر ، د ط ، 1985، ج : 1 ، ص.340

##### 14. 1. 2. الدوريات :

1. الأمة : ع 118 (1937/04/20) .
2. الإصلاح : ع 01 (1927/09/08) ، ع 02 (1929/09/05) .
3. البرق : ع 02 (1927/03/14) ، ع 07 (1927/04/18) ، ع 12 (1927/05/23) ، ع 14 (1927/06/06)
4. الشهاب : ع 03 (1925/11/26) ، ع 05 (1925/12/10) ، ع 06 (1925/12/17) ، ع 08 (1925/12/31) ، ع 11 (1926/01/21) ، ع 19 (1926/03/20) ، ع 75 (1927/12/16) ، ع 78 (1926/01/06) ، ع 80 (1927/01/20) ، ع 81 (1927/01/27) ، ع 105 (1927/07/14) ، ع 114 (1927/09/22) ، ع 126 (1927/12/15) .
5. الصديق : ع 01 (1920/08/12) .
6. الفاروق : ع 01 (1913/02/18) .
7. القبلة : ع 346 (1920/01/05) .
8. المنتقد : ع 05 (1925/07/30) ، ع 06 (1925/08/06) ، ع 12 (1925/09/17) ، ع 15 (1925/10/08) .
9. ذو الفقار : ع : 01 (1913/10/05) .
10. صدی الصحراء : ع 03 (1925/12/27) .
11. عصا موسى : ع 02 (1925/07/20) .

12. وادي ميزاب ، ع : 01 (1926/10/01) .

## 14. 2 \_ المراجع :

### 14. 2. 1 \_ المؤلفات :

1. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت ، د ط ، 1979 ، ج : 3 ، ص.334
2. ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ، د ت ، م : 04 ، ص.2479
3. أحمد حسين الرفاعي ، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 1 ، 1998 ، ص.123 .
4. أحمد زكي بدوي ، أحمد خليفة ، معجم مصطلحات الإعلام ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 2 ، 1994 ، ص.124
5. رمحي مصطفى عليان ، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص.44 .
6. رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، دار الفكر ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص.135 .
7. زكي الميلاد ، الفكر الإسلامي بين التأصيل والتحديد ، دار الصفوة ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص.79
8. سلاطينة بلقاسم ، حسان الجيلاني ، أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 ، ص.128 .
9. سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1995 ، ص.123 .
10. صلاح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، د ط ، 1992 ، ص.35
11. عمار مصباح ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2010 ، ص.51
12. عواطف عبد الرحمان ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، العربي للنشر و التوزيع ، د ط ، 1983 ، ص.243 .
13. كمال عجالي ، أبو بكر بن رحمون حياته وشعره ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1991 ، ص.71
14. محمد الطاهر فضلاء ، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د ط ، 2007 ، ص.71
15. محمد علي دبو ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 ، ج 2 ، ص.113
16. محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2007 ، ص.95
17. يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، الدراسات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2007 ، ص.21

### 14. 2. 2 \_ المقالات :

1. كمال عجالي ، الشيخ الطيب العقبي وديوانه ، المجلة الخلدونية ، العدد : 05 ، مارس إلى ماي 2006 ، ص.61
2. كمال عجالي ، الطيب العقبي ومنهجه الصحفي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد : 21 ، جوان 2004 ، ص.41
3. كمال عجالي ، من أعلام الجزائر في الحجاز : الطيب العقبي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد : 14 ، ديسمبر 2000 ، ص.139
4. كمال عجالي ، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي ، مجلة الآداب ، العدد : 05 ، جويلية 2000 ، ص.214
5. محمد الطاهر فضلاء ، "من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي" ، مجلة الثقافة ، العدد : 66 ، ديسمبر 1981 ، ص.35
6. محمد زرمان ، "ملامح الخطاب النهضوي في فكر الطيب العقبي" ، مجلة الصراط ، العدد : 02 ، مارس 2000 ، ص.215
7. محمد ناصر بوحجاج ، "تساؤلات حول شخصية الشيخ الطيب العقبي" ، مجلة الإحياء ، العدد : 01 ، سنة 1998 ، ص.119